كاسما الالة والزمان والمكان والوانه اذا جعلت اسما لذوات الاربع مع
ذيبها وصفات المشبهة ايضا من الاسما ولا يتعان صفة لشي لكن ربما يشتبهان
بالصفة والقسم الاخير اشد التباسا بها لان المعنى المعتبر في الوضع
داخل في مفهوم كل منهما واستدل على ان المقصود هو المعنى او الذات
بان القسم الاول لا يوصف ويوصف به والثاني بالعكس اذا عرفت هذا بيان الصفة
فاعلم ان المص لما اراد ان يبين الصفة بحيث تمتاز عن الاسم المشتبه بالصفة
حملا المعنى المصدري مع تاخره عن الذات بالذات متقدما في الذكر والاعتبار
على الذات المبهمة التي يدل عليها دون المشتق اشارة الى ان المقصود الاصلي
من الصفة هو المعنى المصدري وانها بملاحظة الذات ضرورة قيام المعنى
به وقد نبه على هذا الغرض الشيخ بادخال مع على وزن المشتق الدال
على الذات فان مع كثيرا ما تدخل التابع كما في قوله تعالى ان الله معنا وان
الله مع الصابرين وعندي لك حيث قال الاسم الظاهر ان كان معناه عين
ما وضع له المشتق منه مع وزن المشتق فصفة لحمل مع متعلقا بوضع
وزن المشتق مندرجا تحت الوضع واراد بما وضع له المشتق منه المعنى
المصدري وبما وضع له وزن المشتق الذات وكان كل من المعنى المصدري
والذات داخلا في الموضوع له لكن الاول بالقصد الاصلي والثاني
بالتبع فكانه قال ان كان معناه عين المعنى المصدري المقصود بالذات
والذات المقصود بالتبع فصفة فخرج الاعلام المشتقة نظرا الى المعنى
الاصلي كاحمد لان المعنى المصدري ليس جزا من الموضوع له فيها وخرج
اسما الزمان والمكان والالة لان المعنى وان كان جزا منها لكنه ليس
مقصودا بالذات بل الامر بالعكس والشارح الشريف قصر النظر على ظاهر
وزن المشتق ولم يجد منه الى الذات فارتكب في التوجيه والاعتراض
ما ترى من التمحلات والتعسفات حيث اسند الاحتراز عن اسم الزمان
والمكان والالة الى وزن المشتق تشبيها بوزن الفاعل والمفعول ولما
ورد ان هذا مما لا دلالة للفظ عليه التجاني دفعه الى الشروع ثم رتب
عليه الاعتراض بما ليس على وزن الفاعل والمفعول والشروع نبي عن
الشرع ثم ان المص ذكر سائر اقسام الاسم المشتبه بعضها بالصفة حيث قال
والا اي وان لم يكن كذلك وصدقه اما بان لا يوجد فيها المعنى المصدري
اصلا او يوجد ولكن لا يدخل في الموضوع له او يدخل فيه ولكن لا يكون
مقصودا فان تشخص معناه فعلم والا فاسم جنس وكل من العلم واسم الجنس
اما مشتق او لا فالعلم الذي ليس بمشتق هو الاسم المحض الغير المشتبه

بالصفة

بالصفة كزيد مثلا والمشتق مشتبه بها كاحمد وزيد داخل فيه علم الجنس
لان التشخص اعم من الخارجي والذهني والاسم الذي ليس بمشتق هو
الاسم المحض الغير المشتبه بها اصلا كابل وفرس ونحوهما والمشتق هو
المشتبه بها اشد اشتباه كاسما الزمان والمكان والالة ولا يخفى ان
ليس المراد بكون العلم مشتقا اشتقاقه نظرا الى المعنى العلمي بل الى الاصل
المنقول عنه المعتبر في حال العلمية من الحلة ولهذا جوز النحاة دخول
اللام عليه فاندفع قول النحرير ولا يخفى ان العلم لا يكون مشتقا الخ ان اراد
به الطعن على المص كما هو الظاهر هذا ما تيسر لي من تقرير كلام المص
وتحقيقه بعون الملك الوهاب الغنا عن وحسن توفيقه قال قوله المطلق
ان اريد منه المسمى بلا قيد مطلق مشعر بان المراد الخ اقول لعله انما
استفاد هذا الاشعار من حمل المسمى على الطبيعة النوعية بملاحظة رجوع
ضمير اشخاصه في المتن الى المسمى وقوله في الشرح لان المطلق وضع للواحد
النوعي فليتامل قال وليس كذلك للقطع بان المراد الخ اقول يمكن
دفعه بان المقصود الاصلي نفس المسمى دون الفرد وانما جاءت الفردية من النظر ظ ملحوظة
الى امر عارض مثلا في قوله تعالى فتحرير رقبة اريد بالرقبة نفس المسمى بمعنى
ان خصوصية الفردية ليست ملحوظة اصلا وانما جاءت من اضافة التحرير
فانه لا يقع الا على الفرد كما يقال في العهد الذهني نحو ادخل السوق واشتر
اللحم ان المراد نفس المسمى والخصوصية من القرينة ولذا قيل انه في المعنى
كالنكرة قال قوله عند الاطلاق للسامع فلان للتعيين وعدمه
والاحسن اقول اعلم ان المعاني الموضوع لها سوا كانت معاني المعارف
او النكرات معلومة للواضع حال الوضع وهو ظاهر وكذا للمتكلم حال الاستعمال
والا لم يفد كلامه مقصوده وكذا السامع لان الكلام فيما اذا كان عالما بالوضع
والا لم يفد التخاطب معه فالوقوف على الفرق بين المعرفة والنكرة لا يحصل
الا بما قال بعض الافاضل ان التعريف يقصد به معين عند السامع من
حيث انه معين كانه اشار اليه بذلك الاعتبار واما النكرة فيقصد بها التفات
النفس الى المعين من حيث ذاته ولا يلاحظ فيها تعينه وان كان معينا في نفسه
لكن بين مصاحبة التعين وملاحظته فرق جلي ومهد في تصوير ذلك
مقدمة هي ان فهم المعاني من الالفاظ بمعونة الوضع والعلم به فلا بد ان
تكون المعاني متصورة ممتازا بعضها عن بعض عند السامع فاذا اطلق اسم على
معنى فاما ان يكون ذلك الاعتبار اي كون ذلك المعنى معينا عند السامع
متميزا في ذهنه ملحوظا معه اولا فالاول يسمى معرفة والثاني نكرة والمص

Copyright © King Saud University